رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة الروم من الآية)02(إلى الآية)22(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون - 00:00:00

ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنة والوانكم - 00:00:31

ان في ذلك لآيات للعالمين هذه الايات الكريمة من سورة الروم في تقرير مبدأ البعث وان الله جل وعلا قادر على احياء الاموات وحشرهم وفي هذه الايات اثبات جمال قدرة الله جل وعلا - 00:01:05

في شيء يعترف به الخلق يعترف به المؤمن والكافر والله جل وعلا يقول ومن اياته الدالة على كمال قدرته على كل شيء وكرر ذلك ست مرات في هذه الايات التي تلوتها - 00:02:00

ثلاث مرات وتأتي البقية غدا ان شاء الله وختم هذه الست بقوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون بين جل وعلا كمال قدرته ثم بين البعثة بعد ذلك فقال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض - 00:02:44

اذا انتم تخرجون لا احد يمتنع كما انه في الايات السابقة بين جل وعلا كمال قدرته في قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها - 00:03:27

وكذلك تخرجون يعني مثل هذا الاحياء والاخراج تخرجون من قبوركم والمشركون ينكرون البعث واليهود والنصارى يؤمنون بالبعث ولكنهم كذبوا وانكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الايات مكية نزلت بمكة - 00:04:04

لمجادلة المشركين البراهين الواضحة البينة الدالة على اثبات البعث وقال جل وعلا ومن اياته ان خلقكم من تراب من الايات الدالة على قدرة الله جل وعلا من خلق ادم من تراب - 00:04:54

وخلق ادم في هذا الشكل من هذا الاصل الذي هو التراب يدل على كمال القدرة الالهية لان التراب متفتت متناثر غير مجتمع خلقكم من تراب. قال خلقكم يعني خلق اباكم ادم من تراب - 00:05:30

وقال بعض المفسرين خلقكم يعني خلقكم انتم كذلك من تراب لان اصل الانسان النطفة والنطفة المني من اين نشأت من الغذاء والغذاء من اين نشأ من الارظ من التراب سواء كان نباتا - 00:06:13

او لحما ناشئ عن الغذاء الذي هو العلف النابت من الارض خلقكم خلق اباكم وكذلك خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اتى جل وعلا بثم الدلالة على ان فيه مراحل - 00:06:48

ما كان المرء من تراب ثم على طول بشر لحم ودم سويا يمشي في الارض فيه مراحل فاتى بثم ثم اذا انتم واذا هذه يعبر عنها العلماء رحمهم الله بانها اذا الفجائية - 00:07:21

والغالب ان اذا الفجائية تأتي بعد الفاء الفاء هي التي غالبا تسبق الى الفجائية لكن سبقتها هنا في هذه الاية ثم لان المقام يقتضي ذلك يقتضي الترتيب والتمهل في فترة - 00:07:46

في اطوار الانسان ادم من تراب ثم النطف ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم تكسى لحما باذن الله ثم يخرج سويا ثم اذا انتم بشر

تنتشرون. تنتشرون في الارض - 00:08:11
تنصرفون فيها وتذهبون بينما اصلكم الاصل الاصيل الاول من تراب ثم كان التكوين بعد ذلك من هذه الاطوار التي مر بها الانسان اليس القادر على ذلك اول الامر قادر على البعث من باب اولى - 00:08:45
بلى والله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم من انفسكم قال المفسرون من جنسكم وقال بعضهم من انفسكم يعني جزء من الانسان التي هي حواء مخلوقة من ظلع ادم - 00:09:12
وكونها من انفسكم من جنسكم اقرب اي ان الله جل وعلا امتن على العباد بان جعل للرجال ازواجا من جنسهم يأنسون اليهن ويا انسنا اليهم ولم يجعل ازواج الرجال من غير جنسهم - 00:09:58
من الجن او من البهائم التي لا يأنس اليها الانسان بل جعلها من الجنس من جنس الانسان والله جل وعلا يقول لقد بعث فيكم رسولا من انفسكم لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني من جنسكم - 00:10:27
من خلق لكم من انفسكم ازواجا. المراد حواء او بنات ادم اذا كان المراد خلق لكم من انفسكم ازواجا يعني خلق لادم زوجة فهي حواء مخلوقة من ظلعه او المراد العموم - 00:11:02
ويكون المراد بنات ادم لتسكنوا اليها. هذه نعمة يمتن الله جل وعلا بها على الرجال من خلق لهم النسا النساء مخلوقة للرجال دليل على علو الرجل على المرأة وفضله عليها - 00:11:31
وانها مخلوقة له خلقت له ولهذا فرغت من كثير من التكاليف الشرعية ليه تكون للرجل لتتفرغ للرجل فالمرأة تكاليفها الشرعية اقل بكثير من تكاليف الرجل الرجل مكلف بالجهاد والمرأة غير مكلفة بالجهاد - 00:12:05
الرجل مكلف بالقوامة على المرأة والمرأة غير مكلفة بالقوامة على الرجل الرجل مكلف بالنفقة والمرأة غير مكلفة بالنفقة لا يجب عليها ان تنفق على زوجها الا تبرعا والا فيشتدين الرجل لينفق على زوجته - 00:13:02
وان كان فقيرا وهي غنية فنفقتها على زوجها وان كانت واجدة للمال وهو فقير فلا يجب عليها ان تنفق عليه ولا يجب عليها ما دامت في عصمته ان تنفق على نفسها - 00:13:34
الرجل مكلف كما انه مكلف بدفع المهر للمرأة وحاجة المرأة الى الرجل كحاجة الرجل للمرأة او اكثر وهو يدفع لها المهر ولا تدفع المرأة المهر للرجل هو له السعي في طلب المعاش والكسب - 00:14:04
وهي عليها السكن والاستقرار في البيت وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية اذا الذين ينادون بخروج المرأة من البيت ينادون بعكس ما فطر الله جل وعلا المرأة عليه ويصادمون الايات القرآنية - 00:14:41
المرأة كما هو نص في هذه الاية مخلوقة للرجل والرجل مأمور بالقوامة على المرأة وطلبوا المساواة بين الرجل والمرأة مصادمة لكتاب الله جل وعلا والمرأة لها وظائف والرجل له وظائف - 00:15:22
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتكون سكن يسكن اليها الرجل ويرتاح اليها ويأنس بها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل الله جل وعلا المودة بين الزوجين - 00:16:04
لا يشبهها مودة استئناس كل واحد منهما بالاخر لا يشبهه استئناس بغير ذلك مودة طارئة ورحمة ازيد على من كان بينه وبينه علاقة منذ القدم ما المراد بالمودة بذلك عن الجماع - 00:16:33
والرحمة الولد وقيل المودة المحبة والرحمة الشفقة تجد الرجل يشفق على زوجته من ان يمسها سوء لان المحبة تختلف عن الشفقة المحبة قد توجد لكن الشفقة تكون قليلة بخلاف الزوجين - 00:17:09
فاوجد الله جل وعلا المحبة والشفقة وقيل المودة للشابة التي يستمتع بها الرجل الاستمتاع الكامل والرحمة المرأة الكبيرة وتجد الرجل يرحم امرأته الكبيرة ويشفق عليها شفقة عظيمة وان كان لا يستمتع منها بشيء - 00:17:50
لانها قد تكون في اخر الحياة بمثابة الصاحب او الاخت مثلا لا يستمتع منها بشيء من الاستمتاع اما تعطل الاستمتاع من قبله او من قبلها ومع ذلك الرحمة والشفقة موجودة - 00:18:33

والاستئناس بها ونحو ذلك وهذا مما اودعه الله جل وعلا في الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ايات على قدرة الله جل وعلا وعظمته لمن - 00:18:56

لمن عنده فكر ويتأمل ويتدبر صنع الله جل وعلا ويستفيد من تدبره وفكره ويستدل بذلك على قدرة الله جل وعلا مما يترتب على ذلك الايمان بوحدانية الله جل وعلا والايمان بالبعث - 00:19:28

فاذا امن بوحدانية الله جل وعلا وامن بالبعث عمل لذلك اليوم العظيم العاقل يتفكر ويتأمل بفكره ليستفيد يجني منه الثمار النافعة في الدنيا والاخرة ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم - 00:19:58

ان في ذلك لايات للعالمين ان في ذلك لايات للعالمين ومن اياته الدالة على قدرته جل وعلا وعلى كمال وحدانيته وعلى انه المتصرف وحده وعلى انه قادر على البعث خلق السماوات والارض. هذه الاجسام العظيمة - 00:20:42

بهذا الشكل العظيم لا احد يقدر على ذلك سوى الله هذه السماوات بهذه الكثافة ملأى بالسكان بدون عمد وانما هي ممسكة بقدرة الله جل وعلا وليست سماء واحدة بل سبع سماوات - 00:21:16

فمن الذي خلقها؟ هو الله جل وعلا خلق السماوات والارض بهذا الشكل وهذا العظم وهذا التفاوت جبال وسهول واودية وانهار وبحار واشجار من الذي خلق هذه الاشياء؟ هو الله جل وعلا - 00:21:41

الخالق لهذه الاشياء الا يقدر على اعادة خلق الانسان مرة ثانية هلا والله ومن اياته خلق السماوات والارض. قال بعض المفسرين قدم السماوات على الارض لان السماوات بمثابة الرجل والارض بمثابة المرأة - 00:22:05

واللقاح ينزل من السماء الى الارض كما ينزل الماء من الرجل للمرأة ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف ال السنتكم هذه اللغات المتعددة وهذه اللهجات المتعددة كل واحد يتميز من صوت الاخر عن صوت الاخر - 00:22:29

اولا اللغات وهذا شيء ظاهر ثم نرجع الى نفس اللغة نجد فيها عدد من اللهجات والاشكال ثم نرجع الى الشكل الواحد لاهل البيت الواحد المتكلمون بلسان واحد لهجاتهم ونظرات الصوت تختلف - 00:22:59

اذا كلمت احدا منهم بالتليفون عرفت هذا بان هذا فلان وهذا فلان وهم اخوة ستة او سبعة كل واحد يتميز عن الاخر لهجته بقدرة الله جل وعلا ليست نبرات الصوت ومخارجها عند الناس سواء - 00:23:25

اكلمك الاف الرجال مثلا كل واحد تقول هذا فلان وهذا فلان وهذا فلان ممن تعرفه ما رأيته وانما نبرات الصوت عرفتها واختلاف السنتكم والوانكم اختلاف الالوان اولاد ادم على شكل واحد - 00:23:48

وصمت واحد لكن ما تجد اثنين يشتبهان. كل واحد لابد له من ميزة مع صغر المكان الذي فيه التميز الذي هو الوجه غالبا التميز في الوجه ما تجد اثنين بوجه على شكل واحد لا يتميزان ابدا - 00:24:13

ميز الله جل وعلا ذلك وجعل جل وعلا التمييز بشيئين والوجه خلق واللون اللسان لان الادراك التمييز بحاستين بالسمع والبصر الاعمى الذي لا يبصر يميز بالصوت يميز الاصوات اذا خاطبته قال - 00:24:36

فلان تميز اصوات الرجال من اصوات النساء يميز معارفه واحدا واحدا والذي لا يسمع يميز بالنظر وحاستان للتمييز نوه الله جل وعلا عنهما في هذه الاية ليكون التمييز كاملا للناس كلهم - 00:25:22

الذي يسمع ولا يبصر يميز بسمعه والذي يبصر ولا يسمع يميز ببصره واختلاف السنتكم بلغات متعددة ثم لهجات متفاوتة ثم مخارج الحروف بالنسبة لاهل البيت الواحد متفاوتة مخرج الصوت والوانكم - 00:25:57

احمر واسود وابيض واسفر والوان متعددة ان في ذلك لايات للعالمين العالمين قراءة الجمهور فتح اللام وقراءة حفص التي نقمع بها بكسر اللام للعالمين للعالمين كل ما سوى الله عالم - 00:26:39

اية يميز بها العالمون اذا قلنا العالم العالمين ان في ذلك لايات للعالمين دخل كل ما سوى الله جل وعلا يميز الحيوانات تميز اصحابها بالصوت واذا رأته عرفته واذا قلنا للعالمين فالمراد العالم الذي عنده علم - 00:27:24

وبصيرة يميز ويستنتج من هذا ويستدل به على وجود الله جل وعلا ثم على كمال قدرته جل وعلا ثم على انه هو الواحد وحده لا

شريك له ثم انه القادر على البعث - 00:28:01
فاذا وفق العبد للايمان بذلك وحد الله جل وعلا وعبده ليسعد اذا لقيه بعد البعث الدنيا ينعم بها البر والفاجر ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء - 00:28:29
لكن الدنيا متاع يستمتع بها البر والفاجر والآخرة عند ربك للمتقين التمييز الحقيقي الدار الاخرة طريق في الجنة وفريق في السعير فمن وفق لاعمال فكره وعقله وذهنه واستعمل ما عنده من العلم - 00:28:58
استدل في هذه المخلوقات وهذه الموجودات على قدرة الله جل وعلا وكما قال الشاعر وفي كل اية وفي كل اية له وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:29:39
كل مخلوق يدل على وجود الخالق جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:30:02